الفرنكوفونية و تواصلية اللغة في التعليم العالي في الجزائر
-تأثير المنح و برامج التبادل الدولي على الهوية التواصلية للغة العربية

Francophone and the the communicative Language in Higher Education In Algeria -The Impact of Scholarships and International Exchange Programs On the Communicative Identity of the Arabic language

أمينة بن زرارة

جامعة 8 ماي 1945- قالمة (لجزائر) ، Benzerara.amina@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/12 تاريخ القبول: 2023/06/11 تاريخ النشر : 2023/06/18

الملخص:

ما يلاحظ عادة من خلال برامج التبادل العلمي الدولي هو تأثر الطلبة و الاساتذة باللغات الاجنبية المكتسبة وانعكاس ذلك على مكتسباتهم العلمية بما يحمله هذا التلاقح من أثر سلبي على استخدام اللغة العربية كأداة تواصل. هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على فحوى البرامج الدولية في الاقليم الفرنكفوني وأثرها على الهوية التواصلية للغة العربية في التعليم العالي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن انخراط الطالب أو الأستاذ أثناء تكوينه في الخارج ، يمكن أن يؤثر في التقاليد العامة والهوية العربية بما في ذلك المكتسبات اللغوية و اللغة الأم.

الكلمات المفتاحية : لغة عربية- فرنكوفونية- تبادل دولي- هوية تواصلية- تعليم عالي.

Abstract:

What is usually observed through international scientific exchange programs is that students and professors are affected by the acquired foreign languages and this reflects on their scientific gains, with the negative impact this cross-fertilization has on the use of the Arabic language. This study aimed to shed light on the content of international programs in the Francophone region and their impact on the communicative identity of the Arabic language in high education. The study found that the involvement of the student or professor during his training abroad, made some abandon the general traditions and Arab identity, including their linguistic and native tongue acquisitions.

Keywords: Arabic language - Francophone –international exchange - communicative identity - higher education.

Keywords: Arabic language - Francophone - scholarships - communicative identity - higher education.

المؤلف المرسل: أمينة بن زرارة ، **الإيميل:** Benzerara.amina@univ-guelma.dz

1. مقدمة:

عرف عصر التطور والثورة العلمية، وذوبان الحدود بين الدول والشعوب، قيام الحاجة لتعدد أدوات التواصل، وظهر الاهتمام باللغات، واتخذت وسيلة للمعرفة والاتصال، وبدأت اللغات الأجنبية تأخذ حيزا في الدول الناطقة باللغة العربية، وأخذت تزاحمها في شتى مناحِي استعمالها. و في هذا الصدد تعد برامج التبادل الطلابي بين الجامعات أحد الفضاءات التي تقدم فرصة لطلبة الجامعة لزيادة الخبرة والاحتكاك بجامعات أخرى ومناهج علمية مختلفة بالإضافة إلى التعامل مع مجتمعات جديدة ، حيث تعد اللغة أداة مهمة لتحقيق التواصل و التحصيل العلمي. ومن أهمها اللغة الفرنسية التي اتخذت وسيلة للتفاهم في الإقليم الفرنكفوني، ولجأ الناطقون باللغة العربية إلى تعلمها وتعليمها، وكثرتِ البعثات العلمية الجزائرية إلى الدول الناطقة بالفرنسية للتعلم و التبادل المعرفي و الثقافي؛ ، وحرص كثير من أبناء العربية على تعليم أبنائهم هذه اللغة منذ الصغر، تحقيقا لتعلم ناجح على حد تفكيرهم. و ما يلاحظ عادة من خلال هذه البرامج الدولية هو تأثر الطلبة و الاساتذة باللغات الاجنبية المكتسبة وانعكاس ذلك على مكتسباتهم العلمية بما يحمله هذا التلاقح من أثر سلبي على استخدام اللغة العربية. و لمناقشة هذا الإشكال ، نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي ملامح تأثير المنح الدراسية و برامج التبادل الثقافي على الهوية التواصلية للغة العربية في قطاع التعليم العالي في الجزائر؟

و للإجابة على هذا التساؤل نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تتمثل الوظيفة التواصلية للغة؟
- ما هي علاقة اللغة بالهوية و الثقافة و التواصل؟
- ما هي أهم منظمات و برامج التبادل الطلابي بالجامعات في الاقليم الفرنكوفوني الموجهة للجزائر؟
- كيف أثرت هذه المنح و البرامج على استخدام اللغة العربية في التعليم العالي؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية اللغة القومية في الحفاظ على وحدة الأمة وتماسك المجتمع ونقل حضارة الأمة وثقافتها إلى الأجيال القادمة من جهة عامة. كما تكتسب أهمية خاصة كون اللغة الأم هنا أو اللغة القومية أو اللغة الأولى هي اللغة

العربية، وهي لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة ولغة آدم الذي علمه ربه الأسماء كلها باللغة العربية، اللغة العربية لغة مباركة شرفها الله بأن تكون لغة القرآن الكريم ولغة دينه العظيم، فلا توجد لغة تستطيع أن تحمل ما حملته اللغة العربية من معاني القرآن العظيم ومعاني الحديث الشريف، ومقاصد الشريعة الإسلامية والرسالة المحمدية، فقد كانت اللغة العالمية الوحيدة لمدة تزيد على سبعة قرون.

2. اللغة كفعل تواصلي:

إن تعلم هو بالدرجة الأولى عمل فكري وممارسة ثقافية، تتداخل فيه المرجعيات الفكرية الذاتية مع المؤثرات الاجتماعية والثقافية .وقد أكدت التجارب والممارسات التعليمية أن لمسألة "الثقافة المجتمعية" في تعلم اللغات أهمية كبيرة. ونظرا لهذه الأهمية دعا كثير من الدارسين والمتخصصين في حقل اللسانيات التطبيقية إلى تعلم اللغة في وسطها الاجتماعي والثقافي. ويعد هذا التوجه أسلوبا حديثا وفعالا في تعلم اللغات وتطوير المهارات استقبالا وإرسالا؛ وبذلك تنبهت المناهج والبرامج اللغوية إلى إيلاء "الخدمة المجتمعية" حيزا مها من حيث البرمجة والتصميم والتنفيذ ومفاد هذا التوجه أن تعليم اللغات وتعلمها يجب أن يركز على الفعل التواصلي، وعلى الممارسة الفعلية للغة في محيطها الاجتماعي والثقافي. والهدف من التأكيد على "الممارسة" و"الفعل" هو العمل على إيجاد سبل تطويرِ المهارات اللغوية التواصلية، وتنمية المعرفة اللغوية والثقافية من خلال التفاعلِ الإيجابي مع المجتمع الذي يتم فيه تعلم اللغة . وتتجلى مظاهر هذا التعلم اللغوي في ممارسة "الثقافة المجتمعية" من خلال تطبيقات "التعلم التشاركي" و"التعلم التعاوني"، وفي "التعلم بالمهمة"، عبر تنويع الأنشطة المعتمدة على "الخدمة المجتمعية " المعززة لما يعرف بـ "التعلم بالفعل doing by" Learning . وهي ممارسات وتطبيقات لها انعكاسات إيجابية على مخرجات التعلم، حيث تغني تجارب المتعلمين، وتزيد من حصيلتهم اللغوية، وتقوي قدرتهم التواصلية، ومعارفهم الثقافية، فتجعلهم أكثر انخراطا وتفاعلا، وأقدر على ممارسة التعلم؛ لأنه تعلّم عملي وفعلي، وممارسة لأنشطة ميدانية . تم عبر الاتصال المباشر بالمجتمع، وبثقافته(اليوبي، 2018، ص: 62).

3. الوظيفة الاتصالية للغة:

اللغة هي وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها أيضا يناقش شئونه ويستفسر، ويستوضح، وتنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها. بواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم. أما فيما يتعلق بالمجتمع، فاللغة هي المستودع لتراثه، والرباط الذي يربط به أبناءه فيوحد كلمتهم، ويجمع بينهم فكرياً، وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل. وأيا ما كانت تعريفات اللغة، فإن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدمة الوظائف للغة. فعند فيجوتسكي أن ثمة وظيفة اتصالية اجتماعية للغة حتى في الكلام المتمركز حول الذات، وأن الراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتى ولو كان وحيداً. وعند جون ديوي أن اللغة ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار، وإنما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد (طعيمة،2006، ص ص65-67).

والمواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للاتصال فيها مواقف كثيرة، يجعلها "هاليداي" Halliday في سبع وظائف أساسية هي (طعيمة، ص ص89-92):

1.3 وظيفة النفعية : Instrumental function

ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل : الطعام، والشراب. ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا أريد" I want.

2.3 الوظيفة التنظيمية : Regulatory function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم. ويلخصها هاليداي في عبارة "افعل كما أطلب منك" Do as I tell you.

3.3 الوظيفة التفاعلية : Interactional function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا وأنت" Me and you.

4.3. الوظيفة الشخصية : Personal function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة "إنني قادم" I come Here.

5.3 الوظيفة الاستكشافية : Heuristic function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها. ويلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب" Tell me why.

6.3 الوظيفة التخيلية : Imaginative function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع. ويلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي" Let us Pretend.

7.3 الوظيفة البيانية : Representational function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "لدي شيء أريد إبلاغك به" (I have got something to tell you).

8.3 وظيفة التلاعب باللغة : Play function

ويقصد بها اللعب باللغة، وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي. وتلخصها وليجا ريفرز في عبارة "Billy Pilly".

9.3 الوظيفة الشعائرية : Ritual function

ويقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها. ويلخصها هاليداي في عبارة "كيف حالك" (How do you do ?).

4. علاقة اللغة بالهوية و الثقافة:

باتت اللغة واحدة من اشد الظواهر الانسانية تشعبا و تعقدا باعتبارها نظاما معقدا من الرموز التي تحمل في طياتها معاني مختلفة، فهي من اهم المنافذ المستخدمة من اجل الولوج الى عمق الثقافة و البنية الاجتماعية للناس بل و صياغتها و توريثها لتكون بذلك واحدة من اهم العوامل الاساسية في تكوين و بناء المجتمع، لتشارك و بشكل اساسي و فعال في تحديد الهوية الجماعية للمجموعة البشرية التي تتحدث بها، هذا الذي يؤكد على وجود علاقة بين كل من اللغة و المجتمع، فهما وجهان لعملة واحدة لا يوجد مجتمع دون لغة و لا لغة دون مجتمع.

يعتبر موضوع الهوية من اهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية بعد التغيرات و التحولات التي مست هيكلة النظام الدولي، و اثرت على متغير الهوية و تأثيرها على البنية المجتمعية.

و هذا ما يدفعنا الى البحث عن مراكز الالتقاء بين الهوية و اللغة، على اعتبار أن اللغة هي اول ثابت من ثوابت الهوية المجتمعية، فهي العنصر المركزي الذي يجعل من جماعة معينة تمتلك خصائص و مميزات تختلف عن باقي الجماعات، هذا لان اللغة ترتبط بشكل قوي بهوية الانسان فهي الوعاء الحافظ لتاريخه و تراثه، بالإضافة الى هذا تعتبر اللغة هي من ولدت الهوية على حد تعبير "سماتس" هذا في اطار اعتبار الهوية مسألة لغوية في جذورها، و على هذا الاساس تفهم ظاهرة الهوية بوصفها ظاهرة لغوية، وفقا لهذا يتم النظر الى اللغة بوصفها وسيلة للمحافظة على الهوية المكون الاساسي لها ماكدة على الصلة الوثيقة بين الهوية و اللغة فهي المنظم لطريقة حياة الافراد و الجماعات. و في الاخير يمكن القول بان العلاقة بين اللغة و الهوية احدى اهم ركائز المجتمع تتجلى بشكل واضح في الوظائف التي تقوم بها اللغة في اطار التعبير عن الهوية، و المتمثلة في كونها:وعاء الفكر و أداة للتفكير و كذلك هي وسيلة للتفاهم و التواصل الاجتماعي.

عنوان هوية الفرد و المجتمع(Lamy, 2004,p 199).

4.1 الهوية التواصلية للغة في فكر يورغن هابرماس:

تعد مسألة الهوية إحدى المسائل الجوهرية في تفكير " يورغن هابرماس" النقدي، على اعتبار أنها واقعة فكرية تنطوي على فلسفة لم نفرغ بعد من استجلاء معناها. فهي تشكل بذلك مناظرات جديدة داخل الفكر الفلسفي المعاصر. و يذكر هابرماس أن الهوية بشكل عميق اليوم ضمن النقاشات السائدة في مقاربات الفلاسفة والمفكرين. واتسع مجال اهتمامها في خضم هذا الفيض المعرفي إثر التحولات التكنولوجية الهائلة. وهي تعتبر ثورة في المعلوماتية نتجاوز من خلالها الحدود وهي تمكننا من التواصل والتفاعل الثقافي والاقتصادي والحضاري. وهذا يعود بالأساس إلى وعي الدول الأوروبية لمحدودية تأثيرها منفردة في السوق العالمية والقرار السياسي العالمي (عبد اللاوي، 2012، ص ص: 54-55).

و قد ورد في نفس السياق أن "هابرماس" يذكر أن الهوية لم تعد تنطوي على مقولات منطقية جاهزة كما رسم ملامحها الإرث الميتافيزيقي الذي اختزلها في البعد الهووي . التأملي، وهذا ما يفسر حضورها في العالم المعاصر. وهو ما يبرر لنا منزلة الهوية من خلال الاعتراف بالآخر ككيان موجود بالفعل يخضع لبنية حوارية، إذ أن الالتزام بمبدأ الحوار يؤدي إلى الالتزام بشروط التعايش الديمقراطي الذي تكون فيه نظرية المناقشة فعلاً حوارياً

يهدف إلى نحت "هوية جماعية ذات بعد كوني تتجسد من خلال جماعة سياسية تظل مفتوحة لاندماج كل المواطنين بمختلف أصولها. إن اشكالية الهوية التي لا تتحدد إلا إذا ما تم ربطها بأخلاقيات التواصل التي حددها "هابرماس" في الفضاء العمومي على أنها "تلك الإيتيقيا" التي تخص مواطنين ملتزمين بتحديد قرارات مشتركة ومعقولة في إطار منافسة مفتوحة للكل وفي جميع الفضاءات العمومية.

2.4 مظاهر تأثير العولمة على اللغة الأم:

إن ظهور ما يعرف بالتعدد اللغوي كأحد متطلبات المنافسة العالمية، اصبح قضية مركزية تحظى بالاهتمام الكبير بين الباحثين بالنظر الى النتائج المترتبة عليها خاصة السلبية منها، التي طالت الهوية و الثقافة الوطنية، فكانت نقمة كبيرة مثلا على الدول العربية و مجتمعاتها، التي ازدادت تدهورا بسب عدم قدرتهم في التعامل و فهم التعدد اللغوية، و هذا يؤكد على وجود حرب بين اللغات لان العالم متعدد، و لان التعدد اللغوي هو الاصل لكن على الرغم من ذلك فان اللغة بالنظر تعددها و تنوعها تبقى صلة الوصل داخل المجتمع لا يمكن الاستغناء عنها و لا عيش بدونها.

أثرت العولمة على الواقع اللغوي بشكل كبير من خلال دورها في نشر ثقافة واحدة بقالب واحد جعل العالم يدخل في متاهة الصراع اللغوي، الذي بني على رفض التنوع اللغوي الذي خلق لنا اشكالية التواصل اللغوي داخل المجتمعات خاصة العربية منها، التي تعيش وضعا لغويا متأزما في درجة التفاعلات الاتصالية الاسرية و الاجتماعية، ما ادى الى وجود حالة من الانفصام اللغوي، كذلك الاعتراف باللغات الاجنبية كلغات اساسية و توسيع الحجم الساعي لتدريسها، و يعتبر هذا الخطوة الاولى نحو المسح الثقافي و مسح الهوية، يتجلى هذا المظهر من خلال انتشار المدارس و الجامعات الدولية، تدريس بعض المقررات العلمية كطب و الهندسة بلغة اجنبية و ليس اللغة الأم(Senarclens,2003,123) .

ويرى الباحثون في التأثيرات التي تحل باللغة الأولى تحت وطأة اللغة الثانية وسيطرتها على التعليم في النظام ثنائي اللغة أن المتعلم عندما يبني نظاماً جديداً في اللغة الثانية المكتسبة فإنه يفكك أنظمة اللغة الأولى، ويعيد ترتيبها نتيجة للاحتكاك اللغوي بين اللغتين، ستجد من يقول دعنا نكتسب العلوم الحديثة والتكنولوجيا أولاً وبعد أن نصبح دولاً متقدمة نعود ونصلح اللغة العربية. هذه مغالطة منطقية لأنها تدمر الهدف الذي نسعى إليه منذ

الخطوة الأولى. لقد سمعنا هذا الكلام قبل ما يقرب من نصف قرن عندما بدأت انتكاسه التعريب الجامعي وتراجعت بعض الجامعات العربية عن التدريس بالعربية إلى التدريس باللغة الإنجليزية بحجة اكتساب الزمن وعدم تضييع الفرصة في الترجمة، وبحجة الاطلاع الواسع على المراجع الإنجليزية المتعددة والمتوفرة. وكانت النتيجة ما ترون الآن من تراجع في العالم العربي في جميع المجالات. وإنكم ترون ما آلت إليه الجامعات في العالم العربي(مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).

إن كثيراً من الدراسات التي أجريت لمعرفة التأثيرات الحاصلة على لغة الأم في إطار التعليم ثنائي اللغة أو التعليم متعدد اللغات في عدة أقطار في دول العالم تشير إلى تدهور قدرات الطلاب في اللغة الأولى (لغة الأم)، إن ظاهرة اضمحلال اللغة الأولى وتآكلها أضحت تنمو وتتفاقم في الأفراد الذين يدرسون في نظام التعليم ثنائي اللغة، وبدأت تتفشى في المجتمع بعامة سواء في المجتمع الأصلي أو في الأقليات المهاجرة، وقد تصل هذه الظاهرة في نهايتها كما وصلت بالفعل في بعض المجتمعات إلى ما يسمى "موت اللغة الأصلية"(Manszagol, 2003,p33)، ونجد على أرض الواقع أن التعليم ثنائي اللغة بدأ ينتشر بسرعة عجيبة في وطننا العربي.

5. اللغة كأداة أساسية للعلاقات التعليمية والثقافية في التبادلات العلمية الدولية :

لقد توسع التبادل الدولي في مجال التعليم الجامعي، وزادت أهميته، لارتباطه الوثيق بالتخصصات التي تشد انتباه الأفراد، والجامعات والدول، خاصة الدول النامية، حيث يعود إليها طلابها اللذين أنهوا دراستهم في الخارج، ذلك لأهميته بالنسبة للعلاقات بين الشعوب، ودوره في تحسين العلاقات الدولية.

ولنتأمل في الاهتمام والموارد التي تكرسها الدول العظمي والكبرى لاستقدام الطلاب إليها من شتي دول العالم، وهو الأمر الذي لم يكن ليحدث لولم تر في هذه العملية ما يدعم سعيها لتحقيق مصالحها الوطنية. يلعب التعليم دوراً هاماً وأساسياً في السياسة الخارجية فهو أحد أدوات هذه السياسة اعتمدت عليه الدول المتقدمة في علاقاتها الخارجية وتجدر الإشارة إلى النقاط الثلاث الآتية : اللغة أداة للتعليم والتنافس الثقافي بين الدول، واللغة هى الأداة الأساسية للعلاقات التعليمية والثقافية، وهى وسيلة نقل التراث والثقافة، وأداة التفاهم بين الأفراد. وتعلم لغة الدولة التي سيدرس بها الطالب شرط أساسي للقبول بجامعاتها .

5.1 التكوين في الخارج كمدخل لتعلّم اللغات الأجنبية:

قد تكون الدراسة في الخارج واحدة من أبرز وأهم الأهداف المستقبلية للكثير من شبابنا العربي، حيث يظن الجميع بأن السفر إلى الخارج من أجل تلقي العلم يحوطه الإيجابيات والمزايا من كافة النواحي، كما تعتبر الدراسة خارجاً فرصة ممتازة لتطوير المهارات اللغوية عند الطلاب، سواء كان عن طريق دراسة لغة ثانية، أو التعامل باللغة المحلية كتابةً ومحادثةً في الحياة اليومية. ولذلك يعتبر السفر إلى الخارج فرصة لتحقيق أحلام وطموح الشباب؛ حيث التعليم الجيد والمجتمع المنفتح والتطور الثقافي والاقتصادي، والاعتماد الأكاديمي العالمي وفرصة العمل المميزة، فغالبًا تكون الدراسة في الخارج خطوة فعالة نحو مستقبل أفضل. وفي المقابل؛ نجد أن هناك بعض العيوب أو السلبيات التي تقترن بالسفر إلى الخارج لطلب العلم؛ ومن أبرزها انخراط الطالب في تلك الثقافات الجديدة التي تختلف شكلًا وموضوعًا مع العادات والتقاليد التي نشأ عليها، وهو ما يجعل البعض يتخلى عن المبادئ الدينية والتقاليد العامة والهوية العربية بما في ذلك مكتسباته اللغوية و اللغة الأم.

5.2 مفهوم برامج التبادل الطلابي:

برنامج التبادل الطلابي بشكل عام هو برنامج يختار فيه الطلبة بأن يدرسوا في الخارج في مؤسسات تعليمية شريكة، ويستخدم مصطلح "التبادل الطلابي[1]" و"الدراسة في الخارج" بشكل مترابط، ولكن الدراسة في الخارج تنطوي على أن يكمل الطالب سنواته الدراسية جميعها، وألّا تكون دراسته في مؤسسات شريكة كما هو الحال مع التبادل الطلابي، حيث أنّ الطالب الذي التحق ببرنامج التبادل يتوجه إلى الجامعة الشريكة لمؤسسته في وطنه، ولا يتطلب برنامج التبادل الطلابي بالضرورة أن يذهب الطالب خارج بلاده، بل يمكن أن يكون

[1] مصطلح التبادل يعني أن المؤسسة الشريكة تقوم بتبادل الطلاب ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون للطلاب نظراء في المؤسسة الشريكة الأخرى ليتم التبادل بينهم ، ففي الحقيقة ، المقايضة الفعلية غير مطلوبة. هنالك نوعان من برامج التبادل الطلابي وهما برامج التبادل الطلابي الدولية و برامج التبادل الطلابي الوطنية ، يستطيع طالب المرحلة الثانوية أو طالب الجامعة الالتحاق ببرامج التبادل الطلابي باستثناء برنامج التبادل الطلابي الوطني حيث أنه مصمم في المقام الأول لطلبة المرحلة الجامعية الدارسين في الوطن الأم.

هنالك برنامجًا للتبادل ضمن القارة أو الاقليم، وذلك ما يسمى ببرنامج التبادل الطلابي الوطني.

6. منظمات و برامج التبادل الطلابي بالجامعات في الاقليم الفرنكوفوني:

إن موضوع العلاقات التعليمية و الثقافية له أهميته لجميع المهتمين بالسياسة الدولية . والعلاقات الثقافية هى إحدى الأدوات التي تستعين بها الدولة في سياستها تجاه الدول الأخرى، فالدول ترمي إلى تأمين وجود ثقافي لها فى الخارج، فيتم إنشاء دوائر للعلاقات الثقافية، وتخصيص مبالغ، وتعيين شخصيات ، وعقد اتفاقيات دولية وفقاً لصيغ وقواعد مختلفة. ويعتبر الاحتكاك الفكري والعلمي والثقافي على جميع المستويات خير سبيل لنمو العلاقات الثقافية نمواً طبيعياً .وعلى الرغم من أن الأهداف الثقافية قد تبدو للبعض محدودة الأثر في العلاقات الدولية، إلا أن هذه الأهداف الثقافية ذات وزن لا يستهان به في السياسات الخارجية، فبرامج التبادل الثقافي، تعتبر غالبا أدوات للسياسة الخارجية تستخدمها الدول لتقوية علاقاتها مع الدول الصديقة، أو للتقليل من حدة التوتر مع الآخرين.

6.1 برنامج الإيراسموس :Erasmus

وهو" مشروع الاتحاد الأوروبي للتبادل الطلابي"، والذي تم تأسيسه منذ عام 1984، لينضم إليه مؤخرًا برنامج الإيراسموس بلس(+) الخاص بالتعليم والتدريب، وفرص العمل تحت مظلة التبادل الطلابي لفترة معينة من السنة، والذي بدأ في 2014. يضم برنامج الإيراسموس أكثر من 4000 جامعة ومعهد تعليمي يمكن لأي طالب ملتحق بهم التقديم على المنح التعليمية الموّفرة من قِبل الإيراسموس في 33 بلد مختلفة حول العالم. فهذا البرنامج عبارة عن مجموعة منح مقدّمة من الاتحاد الأوروبي يهدف إلى تعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب، والثقافات من خلال التعاون بين الاتحاد الأوروبي، ودول العالم الثالث في المجالات الأكاديمية. ويقدّم الاتحاد الأوروبي من خلاله دعمًا ماليًا على شكل منح دراسية للطلاب وللهيئات التدريسية والباحثين؛ للدراسة في مؤسسات التعليم العالي الأوروبية.

قسم نشاطات برنامج أيراسموس + في الجزائر على النحو التالي ، حسب (للمكتب الوطني إيراسموس الجزائر ، 2022):

- التنقل لأغراض تربوية وتكوينية
- التعاون في ميدان التعليم والتكوين والشباب.

- دعم السياسات في قطاع التعليم العالي
- كما يحتوى البرنامج على نشاطين خاصين هما: نشاطات جون موني –الأنشطة الرياضة

البلدان المانحة للبرامج و البلدان المشاركة:

يمكن أن نميز في برنامج إيراسموس+ بين:

–البلدان المانحة للبرامج، وهي البلدان المنتمية الى الاتحاد الأوربي(إسبانيا، استونيا، ألمانيا، أيرلندا، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، بلغاريا، بولندا، الشيك، الدانمارك، رومانيا، سلوفاكيا.، سلوفينيا، السويد، فرنسا، فنلندا، قبرص، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، مالطا، المملكة المتحدة، النمسا، المجر، هولندا، اليونان و كرواتيا)

– الدول المساهمة في تمويل البرنامج مع عدم عضويتها في الاتحاد الأروبي ، وهي ست دول(إيسلندا، ليشتنشتاين، النرويج، تركيا، مقدونيا و صربيا)

– الدول المشاركة من كل العالم والتى تستفيد من حق المشاركة في بعض النشاطات.

–هناك في المجموع 34 بلد يساهم من خلال لجانهم الوطنية مع اللجنة التنفيذية " تربية، سمعي بصري و ثقافة EACEA "في تجسيد برنامج إيراسموس+

–تّوزع الدول المشاركة في شكل مناطق جغرافية مختلفة، والجزائر بلد مشارك ينتمي إلى المنطقة3 المسماة: دول جنوب حوض المتوسط.

–تتوفر فرص التمويل من قبل إيراسموس+ بالنسبة للمؤسسات العمومية والخاصة والتي تعمل في ميدان التعليم العالي و التكوين . والأمر يتعلق هنا بالبعد الدولي لبرنامج إيراسموس+ خارج الاتحاد الأوربي.

النشاطات التى تستفيد منها الجزائر هي كالآتي:

–النشاط الرئيسي رقم 1 : (ka1) تنقل الأشخاص لأغراض تعليمية وتكوينية، وينطوي هذا النشاط على قسمين:

– التنقل الدولي للأرصدة للطلبة (ICM) وموظفي التعليم العالي (أساتذة و إداريين)

– تنقل في إطار برنامج إيراسموس موندوسErasmus Mundus بالنسبة للتكوين في عروض الماستر المشتركة.

النشاط الرئيسي رقم 2 :(kA 2) التعاون لغرض الابتكار وتبادل الممارسات الناجعة

في هذا النشاط نجد:

– برامج تعزيز الكفاءات في مجال التعليم العالي.

– توحيد المعارف.

– تحالفات قطاعية لغرض تحقيق كفاءات نوعية في مجالات التعليم و التكوين والشباب.

– تعاون استراتيجي في ميدان التعليم العالي (ينبغي على مؤسسات التعليم العالي تقديم إضافة نوعية لكي تستفيد من التمويل)

أنشطة جان مونيه:

تدعم أنشطة جان مونيه الدراسات المتعلقة بالاتحاد الأوروبي وتولي عناية خاصة لعملية الاندماج الأوروبي.

أهداف برنامج إيراسموس: +

يساهم برنامج إيراسموس+ في "إستراتيجية أوروبا 2020" لغرض التطور، التوظيف، العدالة الاجتماعية ، إضافة الى أهداف الإطار الاستراتيجي " تربية و تكوين 2020" كما يرمى برنامج إيراسموس+ الى دعم التنمية المستدامة في الدول المشاركة في ميدان التعليم العالي والمساهمة في تحقيق أهداف "إستراتيجية الإتحاد الأروبي من أجل الشباب" والمتمثلة في:

–الانفتاح على العالم، فالاتحاد الأوربي يريد تشجيع تعاون أوثق بين مؤسسات التعليم العالي في كل دول العالم

–النوعية: الاتحاد الأوربي يريد تحسين نوعية التعليم العالي ومجموع نشاطاته في أروبا.

–الابتكار: أوروبا في حاجة إلى تعاون أوثق بين المؤسسات ، الشركات والمتعاونين الاجتماعيين لغرض تنمية قدراتها الإبداعية.

واوضحت المنسقة الوطنية للبرنامج ندوة نظمت بجامعة أكلي محند أولحاج بولاية البويرة أن "برنامج إيراسموس + الجزائر أحصى أكثر من 600 مستفيد بين طلبة ومعلمين سنة 2018 وأشارت ذات المتحدة أيضا إلى إحصاء أربعة ملايين مستفيد من منح "إيراسموس +" في حوض البحر الأبيض المتوسط وهذا خلال الفترة من 2014 إلى 2020. ورصد للبرنامج الأوروبي الذي يستهدف التعليم العالي والبحث العلمي و التكوين والتربية غلاف مالي بقيمة 7ر14 مليار أورو للفترة 2014–2020، ذكرت السيدة كبيري مضيفة ان "هذه الميزانية ارتفعت بنسبة 40 بالمائة مقارنة بالبرامج السابقة ."يعتزم برنامج إراسموس + رفع هذه

الميزانية من أجل الوصول إلى 30 مليار أورو لبرنامج 2021–2027 "، حسب تأكيدات المتحدثة التي أشارت إلى أن "أموال كبيرة رصدت من قبل إيراسموس + لتطوير الشراكات والمشاريع مع الدول الأعضاء والدول الشريكة " (وكالة الأنباء الجزائرية، 2018)

6.2 الوكالة الفرنسية للفرونكوفونيةAUF

تسهل الوكالة حركة تنقل الطلاب والمعلمين/ الباحثين هي في صميم اختصاصات الوكالة الجامعية، وذلك بهدف:

–تعزيز القدرات العلمية والجامعية في بلدان الجنوب وفي مرافق التعليم فيها،

–مواكبة استراتيجيات مرافق التعليم الشريكة في الجنوب بغية الاتجاه نحو التفوق،

–المساهمة في تطوير التعاون بين الجامعات على المستوى الإقليمي وبين المناطق. البرنامج موجه بالدرجة الأولى إلى المؤسسات التي في حوزتها أكثر الإمكانات والوسائل ضعفاً. وهو يشجع بالتالي تدفق حركة التنقل لدى مرشحي الجنوب باتجاه مرافق التعليم في الجنوب أو الشمال، وكذلك تدفق مرشحي الشمال فقط باتجاه مرافق التعليم في الجنوب. إذاً لم يقع الاختيار على تدفق حركة التنقل بين مرافق التعليم في الشمال. وترتيب الأولويات هو على الشكل التالي: جنوب . جنوب، وشمال . جنوب، وجنوب . شمال.

7. قصور اللغة الفرنسية و هيمنة اللغة الإنجليزية على العلم الحديث:

إذا أردت أن تؤخذ بجدية، عليك بالنشر باللغة الإنجليزية. وإذا أردت أن يعرف العالم بمجهوداتك ويقوم بتقديرك كما تستحق، أيضًا قم بنشر أبحاثك باللغة الإنجليزية. يقوم المجتمع العلمي المعاصر على هذا المبدأ. يكفي أن ننظر للدول التي لا تتحدث الإنجليزية كلغة أم لنجد أن نسبة النشر العلمي فيها بلغتها الأصلية لا تكاد تذكر. بحث واحد فقط من كل 40 بحثًا منشورًا في هولندا تنشر باللغة الهولندية وهذه الحالة ليست مجرد استثناء. فعلماء اليوم في اليابان ومعهم الفرنسيون، والألمان، وعلماء أمريكا الجنوبية، والصين، والدول العربية، والروس يضطرون جميعًا ومعهم بقية أوروبا غير المتحدثة بالإنجليزية إلى تعلم الإنجليزية واعتمادها في منشوراتهم العلمية (عيسى، 2018).

سادسا–تدريس اللغة العربية في البلدان غير الناطقة بها كمؤشر إيجابي لفعاليتها العلمية:

تحظى اللغة العربية باهتمام كبير في دول العالم، فيتعلمها الكثير من أبناء تلك الدول، وتفتح جامعاتها معاهد وأقساماً لدراستها، وينشط الأساتذة في تدريسها والبحث فيها، ويقبل

عدد متزايد من الطلبة على تعلمها والتخصص فيها.تشكل اللغة العربية ظاهرة فريدة في المجتمعات الغربية ، خاصة على مستوى وسائل الإعلام ، ومراكز البحوث والدراسات ، والجامعات ، إذ تم إنجاز أعمال جامعية متنوعة في هذا الميدان ، مثلما نجد في قسم علوم التربية التابع لجامعة باريس الثامنة (غزالة، 2019).

يَذْكُرُ (Hitti,P.K) في كتابه القيم (تاريخ العرب) ، الصادر في لندن عام 1914 أن اللغة العربية تعد من بين أول تسع لغات تتفرد بطاقتها البيانية ، وقدرتها على اختراق مستويات الفهم والإدراك ، ونفادها إلى المشاعر والأحاسيس ، تاركة أعمق الأثر فيها ، وفي هذا الصدد فليس لهذه اللغة إلا أن تقارن بالموسيقى. لَقَدْ دفع هذا الاهتمام الغربي المتزايد باللغة العربية المخرج السينمائي الفرنسي (ميشال أوسلو) إلى استغلال مساحة كبيرة في فيلمه (أزور وأسمر) للحديث باللغة العربية ، ولم يعرض أية ترجمة للحديث العربي ، وكأنه يدعو الفرنسيين بطريقة غير مباشرة إلى فهم العربية وتعلمها لمعرفة حضارة وإسهامات أهلها في إثراء الحضارة الإنسانية، و يظهر الاهتمام نفسه في الكتب المدرسية والعلمية المتنوعة التي وضعها مستشرقون غربيون عن اللغة العربية منذ القدم.

8. الفرنكوفونية ومحنة اللغة العربية في التعليم العالي:

في ظل النظام الجديد تقدم الفرنكوفونية نفسها بديلاً حضارياً، ومشروعاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً ترعاه دولة فرنسا، وتسعى إلى توظيفه كسلاح تشهره في وجه العولمة؛ لتضمن به بقاءها على الساحة الدولية، وتفتح من خلاله فضاءات لإنعاش اقتصادها وتعزيز موقعها في وجه النزعة الأنجلو – أمريكية. ويحتل التعليم العالي ضمن هذا التوجه موقعاً أساسياً كخطة تعتمدها فرنسا لبسط فرنكفونيتها[2]؛ ولذلك فهي تعمل في كل المناحي، وبكل الوسائل للنهوض بلغتها وحماية ثقافتها في مختلف مَحمياتها ومستعمراتها الإفريقية التي ترى فيها امتداداً لوجودها.

[2] في بداية القرن العشرين بدأت فرنسا بإنشاء قسم خاص بالتعليم في وزارة الخارجية، مارس هذا القسم جهوده لزيادة نفوذ وهيبة فرنسا عن طريق نشر الثقافة الفرنسية.وأنشأت بريطانيا المجلس البريطاني، كوحدة مستقلة عام 1934 ،الذي قام بدوره بإنشاء مراكز ثقافية في المدن الكبرى في أوروبا وآسيا وأفريقيا، وعملت هذه المراكز على نشر اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

لتتحول اللغة الفرنسية تلقائياً إلى لغة التخاطب الرسمية بنسبة 100% بين أبناء الطبقة البورجوازية خريجي مدارس البعثة الفرنسية، ونسبة 50%بين أبناء الطبقات الشعبية الذين درسوا بالمدارس الحكومية أو الحرة. بهذا ندرك نوع الأجيال التي أريد تكوينها في ظل هذه الازدواجية. إن الغرض ليس هو نشر اللغة أو الثقافة الفرنسية ولكن هو الوصول عن طريقهما إلى التحكم في عقول ومصير مستعمريها؛ فالمسألة ليست مسألة لغة تطل بواسطتها شعوب معينة على العالم الغربي وثقافته وحضارته، ولكنها مسألة سياسية مخططة بخبث ومهارة وتستعمل طُعماً لاصطياد الشعوب (الأنصاري، 2004، ص ص:47 – 48).

9. الفرنكوفونية باعتبارها إعاقة للتنمية و التعليم في الجزائر:

لا توجد دولة حول العالم استطاعت تحقيق نهضتها الشاملة، باستعارة لغة أجنبية واتخاذها لغة معيارية. ولسنا في حاجة إلى التفصيل في نماذج الصين، واليابان والهند، وكوريا، بل وحتى الكيان الصهيوني. وفي مقابل ذلك، يتساءل المرء: كيف أن محاور السلطة الحاكمة في الجزائر لم تدرك تلك الحقيقة الصارخة؟ بشكل يجعل الاختيار الفرنكفوني كسياسة لغوية للتعليم في الجزائر، غير مفهوم من عدة جوانب. فقد كان بالإمكان تفهم ذلك الاختيار، على مضض، لو أن اللغة الفرنسية تتمتع بوتيرة انتشار جيدة، في مقابل تضاؤل الوتيرة لدى اللغة العربية. أو ربما لو أن اللغة الفرنسية تتمتع بقدر معتبر من الحضور العلمي والبحثي عالميا. أو على الأقل لو أن اقتصاديات المجال الفرنكوفوني يحتل مراكز عالية بين اقتصاديات العالم، ويسمح للمغرب بالإفادة من فرص شغل معتبرة لكفاءاته بعد التخرج الجامعي، وترويج منتجاته بشكل أوسع (الملاخ، 2020). غير أن الواقع يثبت عكس ذلك، فنسبة عدد المتحدثين باللغة الفرنسية، لا يتعدى 3.05% من عدد سكان العالم، حيث تحتل الفرنسية اليوم الرتبة 9. بعد أن كانت منذ أقل من خمس سنوات تحتل الرتبة 8، في أفق يؤهلها للخروج إلى الأبد من اللائحة العشرية للغات الأكثر انتشارا حسب (الاستخبارات الأمريكية،2015).

في مقابل ذلك تحتل اللغة العربية الرتبة الرابعة ، بعد أن كانت تحتل منذ خمس سنوات المرتبة الخامسة ، في أفق قد يؤهلها لاحتلال الرتبة الثالثة بعد سنوات قليلة. كما أن مؤشر

الإقبال على تعلمها هو في ازدياد مطرد، حيث يتحدث بها 6.6% من سكان العالم، وتعتبر لغة رسمية لأكثر من 27 دولة.

أما من باب قياس النفوذ التكنولوجي والبحث العلمي، فالمنتوج العلمي باللغة الفرنسية لا يمثل سوى 5% من مجموع الإنتاج العلمي العالمي حسب مرصد العلوم والتكنولوجيا الفرنسي ، بل لقد أصبحت النخبة العلمية الفرنسية تتوجه إلى المنابر غير الفرنسية، لنشر أعمالها، باعتبارها أكثر مصداقية.

10. تحليل النتائج:

في ظل المعطيات السالفة ، فقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– أثرت العولمة على الواقع اللغوي بشكل كبير من خلال دورها في نشر ثقافة واحدة بقالب واحد و الذي خلق لنا اشكالية التواصل اللغوي داخل مؤسسات التعليم العالي.

–تعيش الجامعات وضعا لغويا متأزما في درجة التفاعلات الاتصالية ، ما ادى الى وجود حالة من الانفصام اللغوي.

–إن التعليم ثنائي اللغة أو التعليم متعدد اللغات في عدة أقطار في دول العالم أدى إلى تدهور قدرات الطلاب في اللغة الأولى (لغة الأم).

–إن ظاهرة اضمحلال اللغة الأولى وتآكلها أضحت تنمو وتتفاقم لدى الطلبة و الأساتذة الذين تلقوا تكوينا في الاقليم الفرنكوفوني ، وبدأت تتفشى في المجتمع بعامة سواء في المجتمع الأصلي أو في الأقليات المهاجرة، وقد تصل هذه الظاهرة في نهايتها كما وصلت بالفعل في بعض المجتمعات إلى ما يسمى (موت اللغة الأصلية) ، ونجد على أرض الواقع أن التعليم ثنائي اللغة بدأ ينتشر بسرعة عجيبة في وطننا العربي.

– الاعتراف باللغات الاجنبية كلغات اساسية و توسيع الحجم الساعي لتدريسها، هو خطوة نحو المسح الثقافي و مسح الهوية، يتجلى هذا المظهر من خلال انتشار المدارس و الجامعات الدولية و المنح الدراسية و برامج التبادل الثقافي بين الجامعات، و تدريس بعض المقررات العلمية كطب و الهندسة بلغة اجنبية و ليس اللغة الأم.

– انخراط الطالب و الأستاذ – أثناء تكوينه في الخارج – في الثقافات الجديدة التي تختلف شكلًا وموضوعًا مع العادات والتقاليد التي نشأ عليها، جعل البعض يتخلى عن المبادئ الدينية والتقاليد العامة والهوية العربية بما في ذلك مكتسباته اللغوية و اللغة الأم.

– إن اللغة العربية لم تكن في يوم من الأيام لغة قاصرة؛ فتنوع ووفرة مصطلحاتها وقدرتها على الاشتقاق، وإحداث الألفاظ والعبارات الجديدة في أي ميدان من الميادين العلمية و الثقافية ، مما يجعلها كفيلة لتجاري اللغات الحديثة في تطورها وارتقائها.

–تحظى اللغة العربية باهتمام كبير في دول العالم، فيتعلمها الكثير من أبناء تلك الدول، وتفتح جامعاتها معاهد وأقساماً لدراستها، وينشط الأساتذة في تدريسها والبحث فيها، ويقبل عدد متزايد من الطلبة على تعلمها والتخصص فيها.تُشَكِّلُ اللغة العربية ظاهرة فريدة في المجتمعات الغربية ، خاصة على مستوى وسائل الإعلام ، ومراكز البحوث والدراسات ، والجامعات ، إذ تم إنجاز أعمال جامعية متنوعة في هذا الميدان.

11. الخاتمة:

تعتبر اللغة من عناوين إنسانية الإنسان الأساسية بها يكتمل كيانه ويصطبغ حاضره ويحدد مستقبله وهي أيضا لا تقوم إلا به ومستقبلها رهين بموقعه وموقفه منها . فهي عنوان الهوية وشرط الاستقلال وأداة التنمية وضمان البقاء غير أنها لاتكون كذلك إلا متى تم الوعي بأهميتها وإعداد وسائل حمايتها وشروط تنميتها بما يواكب العصر وحاجاته وأدواته الممكنة. إن الغزو الثقافي آلية من آليات الآخر لتوهين الأمة وفك ارتباطها بخصوصيتها التي تكون مفردات هويتها، وأنه سبيل من سبل خلق التبعية في مجمل النواحي للمركزية الأوربية والأمريكية، وأنها غلفت في إطار الحداثة والتنمية و التبادل الثقافي و العلمي و المنح الدراسية للخارج من أجل التطور(علوان، 2014، ص: 175).

إن السؤال المطروح في هذا الصدد لابد أن يركز على كيف يتم التركيز على المعضلة اللغوية، في سياق مشروع قانون يرمي إلى تفعيل شامل لمنظومة التعليم العالي والبحث العلمي؛ اين تعتبر اللغة العربية عامل ذا قيمة للمنظومة برمتها، بل لأمن كيان الدولة في حد ذاتها.

12. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1. الناصر عبد اللاوي، الهوية و التواصلية في تفكير هابرماس،(بيروت: دار الفارابي للنشر و التوزيع،2012)؛

2. رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية بمكة المكرمة،(جامعة أم القرى: معهد اللغة العربية، 2007)؛

3.فريد الأنصاري، الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب،(المغرب: دار السلام،2004)؛

4. Claude Manszagol , La mondialisation : Données, mécanismes et enjeux, (Paris : Armand Colin2003) ;

5. Pascal Lamy , La démocratie-monde : pour une autre gouvernance globale, (Paris : seuil, 2003) ;

6. Pierre de Senarclens, Critique de la mondialisation, (Paris : pesse de sciences, 2003) ;

- **المقالات:**

7. بتول حسين علوان، مقومات الحفاظ على الهوية الثقافية الاسلامية،، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية بالعراق، مجلد 9 ، عدد28، 2014؛

- 8.بلقاسم عبد السلام اليوبي، صالح عياد الحجوري، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دراسة تحليلية تقويمية، مجلة الاثر، عدد 30، 2018.

9. رشدي أحمد طعيمة، نحو أداة موضوعية لتقويم كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي، المجلد الأول ، العدد الثاني، 2006.

- **المداخلات:**

10. مركز دراسات الوحدة العربية، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع معهد التنمية في الشرق الاوسط و شمال افريقيا،2004، البنك الدولي ؛

- **مواقع الأنترنيت:**

11.رنا عيسى،*(2018)*، قصة هيمنة اللغة الإنجليزية على العلم الحديث، على الرابط التالي :

https://www.ida2at.com/story-dominance-english-language-on-modern-science/، (consulté le 12/05/2022)

12 .عبد الجليل أبوبكر غزالة،*(2019)* ، تدريس اللغة العربية في البلدان غير الناطقة بها، على الرابط التالي http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=9259 ، (consulté le 20/05/2022)

13 .ماهر الملاخ،(2020) الفرنكوفونية" في المغرب إعاقة للتنمية وتهديد للاستقرار، على الرابط التالي : *https://www.hespress.com/orbites/428555.html (consulté le 25/05/2022)*

14 . موقع كالة الأنباء الجزائرية،(2018)، على الرابط التالي *: http://www.aps.dz/ar/economie/77161-600-(consulté le 06/06/2022)*

15 .موقع المكتب الوطني إيراسموس الجزائر ،(2022) *http://erasmusplus.dz/index.php/ar/erasmusplus-presentation-ar/(consulté le 30/06/2022)*